العمليات الحدودية

شهدت فلسطين المحتلة تصاعداً موازياً بالعمليات الفدائية التي تتمّ عبر الحدود العربية. فقد اصطدمت مجموعة من فدائيي جبهة النضال الشعبي الفلسطيني بكمين اسرائيلي قرب قرية عين عطا في جنوب لبنان، ليل ١٩/ ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر)، وذلك بعد بضع ساعات من حدوث هجوم مظلي اسرائيلي على منطقة البقاع الجنوبي. وسقط أربعة شهداء في المعركة التي تلت، فيما قُتل ملازم اسرائيلي (**المصدر نفسه**، ٢١/ ١١/ ١٩٩٠). ونجح سلاح البحرية الاسرائيلي، في ٢٤ من الشهر عينه، باعتراض واغراق زورق فلسطيني قبالة الساحل اللبناني عند السعديات، وقد أعلنت الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة فقدان أربعة عناصر استشهدوا نتيجة ذلك، فيما نجا مقاتل خامس عاد سابحاً الى الشاطىء (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ٢٦/ ١١/ ١٩٩٠).

وتكررت الصدمة في ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر)، اذ نجح كمين اسرائيلي بمفاجأة مجموعة فدائية تابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، قرب شبعا، على سفوح جبل الشيخ. وقد استشهد اثنان من الفدائيين فيما نجا اثنان آخران، ولكن دفع الاسرائيليون ثمناً باهظاً، حيث قتل خمسة منهم، أحدهم برتبة نقيب، وهم جميعاً من أفراد لواء «غفعاتي» (**المصدر نفسه**، ٢٨/ ١١/ ١٩٩٠). وزار قائد المنطقة الشمالية، يوسي بيليد، مكان العملية لاحقاً، فيما ادعت المصادر الاسرائيلية بأن الجنود قتلوا بعدما انفجرت عبوة وجدوها على جثة احد الفدائيين (**الحياة**، ٢٨/ ١١/ ١٩٩٠). وقد سعى سلاح الجو الاسرائيلي الى الانتقام، فأغارت طائراته، فيما بعد، على قاعدة تابعة لجماعة «فتح ـ المجلس الثوري» (ابو نضال) شرق صيدا، ممّا أدّى الى مصرع ٥ ـ ١٠ أشخاص وجرح تسعة (**جينز ديفينس ويكلي**، ٨/ ١٢/ ١٩٩٠).

تجدّدت المجابهة في ليل الرابع من كانون الاول (ديسمبر)، حين اصطدم فدائيو الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والجنود الاسرائيليون عند الحاصباني باشتباك دام ساعتين، ممّا أسفر عن سقوط فلسطيني شهيداً وجرح جندي او جنديين معاديين (**الحياة**، ٥/ ١٢/ ١٩٩٠). وقد ردّت المدفعية الاسرائيلية بقصف المنطقة، فأصابت ٤٥ قذيفة المواقع النيبالية ضمن قوات الطوارىء الدولية، فيما مشّطت المشاة والآليات الجوار. وقدّرت الوكالات الصحافية انه سقط ما مجموعه عشرة قتلى وخمسة جرحى لدى الجيش الاسرائيلي، مقابل ٣٢ فدائياً ومقاوماً فلسطينياً ولبنانياً منذ منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) (**المصدر نفسه**، ٥/ ١٢/ ١٩٩٠).

وقد انتهى المسلسل في ١٣ كانون الاول (ديسمبر)، عندما انفجر لغم تحت آلية اسرائيلية تقوم بالدورية بمحاذاة نهر الاردن، فأصيب جنديان بجروح. ولم يُعرف اذا كان اللغم اسرائيلياً، ام ان احداً زرعه عمداً.

د. يزيد صايغ